

شكراً

بإذن المرام

أدلتك الأحكام

للشيخ

عبدالحسين محمد الصالح

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف



بَابُ الْمَسَاجِدِ

١٩٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنْظَفَ، وَتُطَيَّبَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَ إِسْرَاهُ.

الشرح^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابُ الْمَسَاجِدِ) أي: هذا باب في ذكر فضل بناء المساجد، وما ينهى عنه من بناء القبور فيها، ومما لا يحل فيها من المعاملات. لذا قال: (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ...»).

ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث في باب المساجد؛ لبيان الأمر ببناء المساجد في الأحياء.

قوله: (فِي الدُّورِ) أي: في الأحياء، وكان في السابق كل قبيلة أو كل فخذ قبيلة لهم مساجد متفرقة فيسمون هذه الدور قبائل أو دور، وتسمى الآن أحياء. وهذا الحديث يدل على عدة مسائل:

المسألة الأولى: قوله: (أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ) يدل على وجوب بناء المساجد في الأحياء؛ لأنها شعار المسلمين وفيها يجتمعون ومنها يتعارفون وفيها ينتفعون.

المسألة الثانية: قوله: (أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ) يدل على أهمية الصلاة في الإسلام إذ الصلاة تصلى على الأراضى، وتعظيماً لها أيضاً يُبنى لها مواطن للعبادة؛ لذا أول عمل عمله النبي ﷺ بعد هجرته أن بنى مسجده في المدينة.

المسألة الثالثة: قوله: (فِي الدُّورِ) يدل على جواز بناء أكثر من مسجد في المدينة إذا تباعدت المساكن أو بعدت المساكن عن المساجد.

المسألة الرابعة: قوله: (وَأَنْ تُنْظَفَ) يدل على وجوب تنظيف المساجد.

(١) درس الثلاثاء ١٥/٣/١٤٤١ هـ.

المسألة الخامسة: قوله: **(وَأَنْ تُنَظَّفَ)** لأهمية نظافة المساجد عظم النبي ﷺ من ينظفها
فصلى النبي عليه الصلاة والسلام على رجل أو امرأة كان يقيم المسجد أو كانت تقم المسجد^(١).
المسألة السادسة: قوله: **(وَأَنْ تُنَظَّفَ)** يدل على أن أماكن العبادة هي شعار المسلمين
وفيها يطمئنون، ومن تمام الطمأنينة والراحة فيها نظافتها؛ لذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام
عن البول فيها وعلم الأعرابي الذي بال فيها جهلاً منه.
المسألة السابعة: قوله: **(وَتُطَيَّبَ)** يدل على الأمر بتطيب المساجد، فتطيبها يجذب
النفوس والأبدان إليها.
المسألة الثامنة: قوله: **(وَتُطَيَّبَ)** يدل على أن من أسباب محبة المُقام في مكان هو
الطيب فالنفس تسعد به.
المسألة التاسعة: يدل على أن الإسلام دين عمل - في بناء المساجد -، ودين نظافة،
ودين نفع للناس - بشم الأطياب -.
قال: **(رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَ إِسْمَاعِيلُ)** وروي موصولاً من غير وجه،
والطرق يشد بعضها بعضاً.
والله أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(١) رواه البخاري (٤٥٨) ومسلم (٩٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.